يستحضر لك ماتريد وما عليه الا أن يمد يده فى الفضاء كأنما ليلتقط الشيء فاذا به فى يده ، يحدث ذلك فى أقل من لمح البصر . وهناك أيضا من يطلق عليهم العامة لقب « أهل الخطوة » أى الذين يمكنهم الانتقال من مكان الى مكان مهما بعدت الشقة بين المكانين فى وقت يسير جدا وذلك بفضل مساعدة الجن لهم .

عالم الروح

فى الحرب العالمية الماضية وكذلك فى الحرب الأخيرة التى اكتوت بنارها جميع بلاد العالم بلا استثناء . والتى استخدم بها أحدث ماوصل اليه الاختراع العلمى من أسلحة مدمرة فاتكة . كانت الخسائر فى الأرواح فادحة وكان تعداد الموتى والمفقودين بمئات الملايين . وفى أوربا عامة وانجلترا خاصة حيث مثلت أروع فصول هذه المذبحة العالمية كان يندر أن تجد بيتا لم تخفق فوقه راية الحزن العميق . فما أكثر من ثكل من الأمهات ومن يتم من الأطفال وترمل من الزوجات . وانك لو أردت أن تعد القلوب الكسيرة التى هصرها الحزن على حبيب أو قريب أو عزيز فلن تجد الى ذلك سبيلا .

ولقد كان الى جانب أولئك المحزونين قلوب قلقة بائسة ، يائسة من الانتظار الذى لا يشرق فيه الا شبح من نور الأمل . ولا عجب فقد تلقى كل منهم تلك الرسالة المقتضبة « تخلف عن العودة »

أما الذين فجعهم الموت فى عزيز فهم يؤمنون بقضاء الله الذى لا مرد له وبأن الموت حق على كل كائن حى . ولذلك يستسلمون لحكم الله وارادته . ويسألونه صبرا وسلوى على ما أصابهم .

وأما أصحاب الرسائل المقتضبة فهم فى أمل كالسراب الكاذب وخوف قاتل ، أليس لهم من مخرج من هذه الأزمة القاسية ، أى عزاء لهم ، ومن ذا الذى يستطيع أن يكشف لهم حجب الغيب ويخرجهم من ظلمات الشك التى هم فيها يعمهون وجد هؤلاء الناس عزاء مافى تحضير الأرواح وادعى الوسطاء الروحيون أن بقدرتهم الاتصال بعالم الموتى لعلهم يجدون أرواح هؤلاء الغائبين المتخلفين فان وجدت فلا ضير عليهم لأنهم ذهبوا الى رحمة الله وان لم يجدوها فما أعذب ذلك وما أحبه الى نفوسهم ، ألا يعنى ذلك أن هؤلاء الغائبين مازالوا على قيد الحياة . والى حلقات تحضير الأرواح هرعت جموع الذين ينتظرون دون جدوى رجوع أحب الناس اليهم .

فهل عادوا بقلوب مطمئنة ونفوس راضية لجواب بالنفى لان

هؤلاء الوسطاء الذين قصدوا إليهم قد ارتكبوا معهم اثما كبيرا وألقوا فى آذانهم أكاذيب ملفقه ويكفيهم وزرا أنهم ادعوا لأنفسهم من العلم والقدرة مالم يحيطوا به خبيرا وما أكثر من حوكم من الوسطاء الروحيين بتهمة الاحتيال على الناس وابتزاز أموالهم بالباطل وقد شجعهم على ذلك سذاجة عقول الذين يتطلعون إلى خبر من السماء عن ذويهم فآمنوا بما يقول هؤلاء الوسطاء ومايقولون إلا كذبا . فى ٧ أكتوبر سنة ١٩٣٠ حضرت روح آرثر كونان دويل وسئل عن مدى ثقته فى هؤلاء الوسطاء الروحيين الذين يدعون القدرة على الاتصال بعالم الروح فأجابهم « انى لاأعرف وسيطا فى عالمكم لم يستطيع أن يتصل بالعالم الذى أعيش فيه »

وهذا أيضا المستر موسين يذكر فى كتابه (حقيقة الروح) « أنك تستطيع أن تشك كما تشاء فى صحة الرسائل التى تصل اليك من عالم الارواح ».

ونحن لايمكننا أن نغفل هذه الاتهامات الدامغة لاسيما وانها صادرة عن رجال كان لهم باع طويل فى علم تحضير الارواح فقد كان السير آرثر كونان دويل يوما ما من نوابغ محضرى الارواح بانجلترا . وكان المستر موسين أول من أسند اليه رئاسة مجمع تحضير الارواح بلندن .

والآن نستطرد قليلا إلى وصف حادث أليم يتصل بموضوعنا تمام الاتصال فى سنة ١٩١٢ غرقت الباخرة العظيمة تيتانك قبل أن تتم أول رحلة لها من ساوهمتها ميتون بانجلترا إلى نيويورك بامريكا ، فخيبت صانعيها ومهندسيها الذين اعتقدوا أنها أمنع من عقاب الجو وأنها لن ترى

قاع المحيط أبدا .

ذلك أن جبلا من جبال الثلج العائمة التى يكثر وجودها فى المحيط الأطلس أثناء فصل الشتاء صدم الباخرة صدمة عنيفة فى مقدمتها فهشمها تهشيما . وجبال الثلج هذه من مظاهر الطبيعة العجيبة ، يراها ركاب البواخر كأنها الاطواد الهائلة ناصعة البياض كأنها القطن المندوف تشرق عليها الشمس فتصيرها فضة لامعة ويمسى عليها الليل فتصبح كالاشباح الشريرة تورد السفن موارد الهلاك والدمار . تهشمت مقدمة الباخرة الهائلة واندفع الماء الى داخل الباخرة قويا لايوقفه عائق وذهبت جهود البحارة ومضخات الامتصاص هبثا ، وتراقصت السفينة ذات اليمين وذات اليسار قبل أن يتثاءب المحيط ليطويها فى جوفه الذى لايرحم إلى الأبد .

وتعالى صراخ المستغيثين من الركاب وصيحات النساء والأطفال ، قاموا جميعا من نومهم مذعورين فزعين أيقظتهم دقات الخدم على أبواب قمراتهم . وتهتز أمواج الأثير بما تحمل من اشارات الاستغاثة وطلب النجدة ولكن أين المنقذ فى هذا الليل الحالك وشياطين الجبال الثلجية تحيط بالباخرة الغريقة وتسد من حولها كل طريق .

وتهبط قوارب النجاة إلى الماء تستقبل أسراب القوم فتحمل منهم ماتستطيع . ولكن على سطح الباخرة من الركاب مايزيد عددهم على حمولة القوارب فالى أين يذهبون ، وقد ارتفع مؤخر الباخرة فوق سطح الماء وهبطت مقدمتها تنذر بقرب النهاية الأليمة .

ومن سطح الباخرة كان باقى الركاب يلقون بانفسهم فى اليم إلى حيث تتجمد أطرافهم من شدة البرد وقسوة الصقيع وتبتعد الزوارق رويدا عن مسرح الحادث الأليم وتفتح المحيط فاها كأنه الهوة السحيقة تجتذب إليها مئات من الذين تعلقوا بحافة الباخرة ثم تستوى صفحة الماء ويسدل الستار

أكبر بواخر العالم احتضنتها أعماق المحيط وترتفع أصوات العويل والنحيب ممن ظل يطفو على متن الأمواج يتأرجح مصيره فى كف القدر بين الحياة والموت .

وكان المستر ستيد ضمن الذين غرقوا فى ذلك الحادث الأليم ، واستطاعت كريمته أن تتصل بروحه بعد موته ونشرت كل مادار بينها وبين أبيها الراحل من أحاديث فى كتاب سمته الجزيرة الزرقاء وهو الذى اقتبست منه أوصاف العالم الروحى وحياة الأرواح . هناك كل ومايتعلق بالروح فى عالمها الخالد .

فماذا يعرف الروحانيون عن عالم الروح ؟ وأين تعيش الأرواح ؟ وكيف تعيش ؟ ما أكثر الكتب التى طبعت فى هذا الموضوع وما أشد الإختلاف بين مانشر فيها من آراء وأخبار وأوصاف عن العالم الذى تعيش فيه الروح . ويفسر الروحيون مابين آرائهم من خلاف وتضاد الى طبيعة الأرواح الذين عنهم يأخذون هذه الأوصاف . فيقولون مثلا بأن هذه الروح لاتعلم من أمر دنياها التى تعيش فيها كل مانريد نحن أن نعلم ولاتستطيع أن تؤدى الينا مانريد منها من أوصاف لأنها لم يمض عليها فى عالم الروح

إلا زمن يسير لايكفى لأن يحيط بكل ما بهذا العالم الأبدى علما . وقد يقولون أيضا أن الروح الذى استشاروه ربما يعيش بمعزل عن الأرواح جميعا فى ركن من أركان ذلك العالم الأبدى حيث يظل فى محبسه هذا قرون طويلة لايعلم عددها إلا الله ، فأتى له والحالة هذه أن يدلنا على أخبار عالم لايدرى عنه شيئا . وقال قائل منهم (الروحانيين) وهو المستر باربانل فى كتابه أخبار الروح . أن أرواح من يموتون موت الفجاءة كما فى الحرب مثلا تظل سنين عديدة قبل أن تدرك انفصالها عن عالم الدنيا . ولذا فلن نتوقع أخبارا دقيقة أو معلومات صادقة من تلك الأرواح . ففى جلسة من جلسات تحضير الأرواح حضرت روح المدعو هارولد هوارد وأخبر الجالسين أنه قتل فى الحرب أثناء هجوم على العدو ومضى عليه عشرون دقيقه قبل أن يتحقق أنه مات ورغم أن جسده كان مضرجا بالدماء ومسجى فى الميدان استمر فى الهجوم مع زملائه الجنود حتى اتضح له عدم رؤية زملائه له فلما عاد إلى حيث كان جسمه ملقى بلا حياة أيقن انه فقد الحياة وأما المستر فيل أوين فيقول فى محاضرة له عنوانها « الحياة بعد الموت » أن الموت يأتى إلى الانسان هينا رفيقا وانه خطوة انتقال هادئة من هذه الحياة إلى حياة أخرى لاتختلف عنها كثيرا . بل أن مثله مثل النوم بفارق بسيط وهو أن الحبل الذى يربط الروح بهذا العالم المادى ينقطع ويجد الروح نفسه بعد فترة النوم هـــذه فى عالم جديد حيث ينتظره الأصدقاء ليعرفوه بعالم ذلك العالم الروحى الخالص .

ولما علم الناس بموت السير آرثر كونان دويل اهتزت أسلاك البرق من جميع بلاد العالم تنبيء أن كثيرا من الروحيين استطاعوا تحضير روحه مباشرة بعد وفاته . وكذلك حضرت روح الصبي جيمس سيارو الذى مات فجأة فى حادث سيارة بمدينة لندن . وحضرت روح المستر استل ستيد الذي مات غريقا فى حادث الباخرة (تيتانك)

من هذه الحقائق الأخيرة ونعنى بها تحضير أرواح الغلام جيمس سيارو الذى مات فى حادث السيارة وروح البحار الغريق مستر ستيد يتضح ضعف المزاعم التى يلجأ اليها بعض محضرى الأرواح عند مايصدمون بعدم استطاعتهم الاتصال بأرواح من يريدون فلا يجدون إلا هذه الفرية يدارون بها ضعفهم ويسترون وراءها خجلهم .

فاذا سألت أولئك الروحانيين عن عالم الروح وأين يوجد تجد نفس الخلاف فى الرأى فهم لايتفقون على جواب شاف . فقد علم الاستاذ ن . هير من الارواح التى حضرها أن عالم الروح يقع بين ستين ومائة وعشرين ميلا بعيدا عن الارض . أما المستر ما كنزى فقد ذكر فى كتابه انقاء الارواح أن العالم الروحى يبعد عن الارض مسافة ألف وثلاثمائة وخمسين ميلا .

ومهما كان هنالك من خلاف وتفاوت فى تقدير المسافة التى تفصلنا عن عالم الروح فان ذلك لايعنينا بقدر ماتعنينا الحقيقة الآتية وهى أن السماء فى نظر الروحيين عالم مادى أمكنهم أن يقدروا المسافة بيننا وبينه بالاميال .

كيف تنتقل الروح من الدنيا إلى عالم الخلود ؟؟

قالت روح المستر ستيد وهو الذى غرق فى حادث الباخرة تيتانك «كانت رحلة عجيبة حقا ، أغرب من أى حادث صادفته فى حياتى . أحسسنا كأننا نرتفع عموديا فى الفضاء بسرعة جنونية وقوة هائلة تجذبنا إلى أعلى ومع ذلك فلم يكن لدينا أى احساس بخطر لأن كلا منا كان محتفظا بتوازنه ولا أستطيع أن أحدثكم من الزمن استغرقت الرحلة أو كم من البعد قطعناه .

وطعام الأرواح فى عالمها يختلف عما ألفنا فى هذه الدنيا من أنواع الأطعمة وهناك من ألوان الفاكهة مالا عين رات ولا اذن سمعت ولعله لم يخطر على قلب بشر .

اين تسكن الأرواح ؟؟

بينما نحن نطوى من الأيام والليالى ماقدر لنا ان نحياه فى هذه الدنيا اذا بالأرواح فى عالمها تستعد للقائنا وتبنى لنا فى الدار الأخرى بيوتا من الحجارة الحمراء على طراز بديع من الهندسة بها غرف مزينة ابدع زينة » نستنتج من كل ذلك ان عالم الارواح عالم مادى به أطعام وشراب ومسكن وملبس ولا تختلف الحياة فيه عن حياتنا الآن بل ان كل ماتطمع اليه نفس الانسان فى الحياة الدنيا ومايشتهيه قلبه

موجود فى العالم الروحى . حتى انواع الرياضة والتسلية المحببة الينا نستطيع بكامل الحرية ان نباشرها كما كنا نفعل فى الدنيا تماما » . فاذا سأل سائل من ذا الذى يشرف على اعمال البناء والهندسة فى عالم الروح اجابك الروحيون « انهم المهندسون طبعا فهم يباشرون المهنة التى كانوا عليها فى الدنيا وكذلك يفعل الاطباء وكل اصحاب المهن »

كيف يعيش الاطفال فى عالم الروح ؟

فى مكان مامن ذلك العالم الخالد حيث الرياحين والازهار والبحيرات الفضية تتماوج امواهها مع النسيم العطرى فواح الشدى وحيث تتهامس الانسام بين ورق الدوح الظليل وتتجاوب الاصداء من شدو الطيور المغردة فى ربوع فردوس النعيم يعيش الاطفال الصغار . فاذا وصلت ارواحهم لاول مرة إلى ذلك المكان المحبوب من العالم الابدى ترحب بها هناك ارواح صديقه لها وتمنحها عاطفة وحنانا لايقلان عن عاطفة الابوين وحنانهما .

اما اذا كانت روح احد والديه او كلاهما قد سبقت الطفل الى العالم الآخر فانها بالطبع تكون اولى الارواح بالعناية بطفلها .

وسائل الارواح

ومعجزاتها

(١)

قد يسأل القارىء من أين أتت اذن هذه الاوصاف لعالم الروح إذا لم تكن الارواح هى المصدر الذى أخذت عنه .

تسهل الاجابة عن هذا السؤال بالاستعانة بنظريات علم النفس التجريبى الحديث واليك حل المشكلة . يقول علماء النفس عن العقل البشرى انه آلة عجيبة تستطيع ان تلتقط ماتشاء من الافكار والمعلومات والاخبار بغير مساعدة من الحواس المعروفة

«تراسل الافكار» أى ان الوسيط الروحى فى استطاعته بطريقة ما أن يعبر عن أفكار الجالسين معه حين تحضير الروح بعد أن يلتقط آراءهم عن عالم الارواح دون أن يشعر هو ودون أن يحسوا هم ؛ لان ذلك الاتصال بين عقله وأفكارهم يحدث على نحو مايحدث فى أجهزة الراديو تماما .

ولكى نبرهن على صحة النظرية السابقة نذكر للقارىء هذه التجربة التى أجراها و باريت وهو باحث مشهود له بالنجاح فى تجاربه الخاصة بتراسل الافكار .

جاء الأستاذ بطفلة فى الثانية عشرة من عمرها وتركها وحيدة فى غرفة مغلقة بعد ان طلب منها أن تحضر له مايريد حالما تخمن ماذا يكون وجلس الأستاذ فى حجرة أخرى ودون فى رقعة من الورق أسماء بعض الأدوات المستعملة فى المنزل والتى طلب إلى الطفلة احضارها بمجرد معرفتها .

وهذه هى النتيجة كما دونها الأستاذ فى كتابه .

فرجون الشعر . نجحت فى احضاره

زجاجة النبيذ » » »

برتقالة » » »

سكين » » »

تفاحة » » »

مكواة التلميع » » »

فنجان » » »

صحن الفنجان اخطأت » »

وأما المحاولة الثانية فقد ركز الأستاذ ذهنه فى أسماء المدن الآتية واحدة بعد الأخرى فعرفت الطفلة أسماء المدن الآتية

لفربول ، استكيورت ، لاتكاستر ، يورك مانشستر ، ما كلسفيلد أما وندسور وبرمنجهام وكانتربرى فقد أخطأت معرفتها وهذه تجربة أخرى للاستاذ باريت أيضا تدلنا بوضوح على صدق نظرية تراسل الافكار .

أجريت التجربة فى قرية من ايرلندا على طفلة قروية اتضح فيما بعد أنها لم تبعد عن قريتها أكثر من خمسين ميلا . طلب اليها الأستاذ أن تصف له حانوتا فى شارع ريجنت بلندن فاستطاعت الطفلة أن تصف موقع الحانوت ومحتوياته بكل دقة ثم أخبرت الجالسين أن هناك ساعة للحائط معلقة فوق مدخل الحانوت فكان ذلك قاطعا لكل شك وشهد الحاضرون بالاجماع أن التجربة نجحت تمام النجاح. من ذلك نفهم أن الافكار والآراء والمعتقدات المتعلقة بعالم الروح يمكن أن تنتقل بغير وسائل الحس المعروفة إلى الوسيط وهذا يترجم عنها بلسانه على أنها رسالة من الأرواح

(٢)

يرى الجالسون فى حلقة تحضير الروح بعض الظواهر العجيبة التى يحار الفكر الانسانى فى تفسيرها وتعليل حدوثها مما دعاهم إلى تسميتها بالمعجزات مع أن بينها وبين المعجزات فرقا كبيرا . من ذلك مثلا ارتفاع المنضدة التى يجتمعون حولها حتى تلمس السقف فى ارتفاعها . أو أن يسمعوا قرع الطبول ورنين الاجراس دون أن يقترب منها أحد يدقها أو يحركها . وقد يلبى أحدهم بمنديل على المنضدة فاذا بأطرافه تتعقد من تلقاء نفسها . أما هذه الظواهر فهى فى حقيقتها مدهشة ولكنها مع ذلك لا تثبت حضور الأرواح ، ولا يمكننا أن ننسبها إلى عمل الأرواح لأنها لا تفيد شيئا من ورائها ؛ ولأن المجتمعين لا يستفيدون شيئا من حدوثها ويقول رجال الدين

فى تعريف المعجزات الدينية التى تعزز الأنبياء المرسلين أنها حوادث خارقة يدركها الحس (من بصر وسمع) ولكنها لاتخضع لقوانين الطبيعة المألوفة لأنها مشمولة بقدرة الله . والمعجزة الدينية تحدث مرة واحدة فى المناسبة التى قضت بها حكمة الله . أما الظواهر الغريبة فى تحضير الأرواح فتحدث فى أى لحظة نريدها وفى أى جلسة نعقدها مساء ، صباحا أو ظهراً . فاذا ألح أحد فى طلب تفسير لتلك الغوامض الخارقة للطبيعة لايسعنى إلا أن أذكره بأن فى الدنيا ظواهر كثيرة لم يصل العلم البشرى بعد إلى كنهها وحقيقتها برغم تقدم الحضارة الانسانية وتطورها خلال آلاف من السنين. مازلنا نقف مكتوفى الايدى جامدى الفكر أمام مشكلة النوم والأحلام . وقد يمكننا تأويل الاحلام ولكن وماحقيقتها لاندرى . وهاهى الكهرباء والمغناطيسية مازالت أسرارهما بعيدا غن متناول أفهامنا وعلى كل حال فان هذه المشاهدات العجيبة ماهى إلا براهين صادقة وأدلة ناصعة على قدرة الله خالق الروح ومدبر الحياة الدنيا والحياة الآخرة .

وبعد فكل انسان له دين يعتنق مبادئه ورب يعبده ويؤمن به ولكل دين معجزات ظهرت بظهوره أليس من الاولى لنا اذا رأينا المشاهد الخارقة فى تحضير الارواح أن تزيدنا ايمانا بالله الذى وسعت قدرته كل شىء وهذه الاكتشافات الحديثة التى وقف عندها العقل الانسانى قاصرا كالذرة واللاسلكى والمغناطيسية ماهى إلا اثبات قاطع على قدرة الله وحكمته ولاتقل بل ربما تزيد على الظواهر الروحية الخارقة التى يؤمن بها الروحيون

وكنا ذكرنا فى المقدمة أن رجال الدين ينسبون حدوث الظواهر الخارقة والمشاهد العجيبة إلى الجن وهم يجادلون فى سبيل الاقناع بهذه الحقيقة بالحجج الآتية

(١) أن أرواح الموتى لا يمكن أن تصدر عنها هذه الظواهر ، لأن بعض هذه الظواهر له أثر سيء على الجالسين فقد يحدث مثلا أن تلتقى معاطف المجتمعين فى وجوههم (مع أنهم قبل الاجتماع يعلقونها فى مكان خاص) . أو قد تنقلب المقاعد بمن يجلسون عليها دون سبب واضح . فالسؤال الذى يحار العقل فى اجابته هو — ماذا تجنى أرواح الموتى من وراء هذه الاحداث الغريبة ؟ لاشيء

والسؤال الثانى هو — اذا كانت الارواح لم تفعل ذلك فمن ذا الذى فعله؟ لاشك أنها الجن

ولقد اتفقت الكتب السماوية جميعا على أن الجن بعضهم صالحون وبعضهم من أعداء الله وعباده المؤمنين وأنهم يلتمسون الفرصة ليفتنوا الناس فى عقائدهم ويزحزحوهم عن ايمانهم . هؤلاء العفاريت من الجن هم الذين يتجسسون على البشر من حيث لا يرونهم ويجدون فى ظلام الجلسات الروحية مرتعا خصيبا لألاعيبهم ، أما باظهار بعض الاعمال الخارقة وأما بالقاء رسائل على أنها من عالم الروح يقصدون بها افساد عقائد الناس وايمانهم . وقد يقول قائل أن هذه الاعمال ربما تكون من فعل الأرواح الشريرة التى كانت يوما ما تحيا على الأرض حياة الفساد

والاجرام ومعصية الاله . ولكن رجال الدين يردون على ذلك بقولهم أن مثل هذه الأرواح تذهب بعد موتها إلى حيث تكفر عن سيئاتها وتظل هناك فى محبسها حتى يقضى الله فى أمرها .

ومن هذا نفهم الحكمة التى قضت بها . الاديان السماوية فى صرف البشر عن التعمق فى الابحاث الخاصة بالروح حتى لايتركوا لشياطين الجن فرصة العبث بهم والاستحواذ على أفكارهم لكى يؤثروا فى معتقداتهم .

بل ان ذلك قد حدث فعلا عندماخرج بعض القسس الانجليز عن تعاليم الكنيسة الانجليزية لما رأوا من معجزات الروح مارأوا وأنشأوا لأنفسهم مذهبا دينيا روحيا ومازالوا إلى الآن يجتمعون كل أسبوع يقرأون أدعيتهم الخاصة وصلواتهم الخاصة . وألفوا كتبا كثيرة فى وصف عالم السماء الذى يطلقون عليه اسم الجزيرة الزرقاء وفى تلك الكتب يصفون عالم الروح ومافيه كما أخذوه عن رسائل الأرواح التى حضروها .

انتهى قول علماء النفس ، وانتهى قول رجال الدين ، أما علماء النفس فيفسرون كلام الوسيط وأوصافه وكل مايدلى به عن عالم الروح على أنه ترجمة لافكار من معه من الجالسين فى الحلقة . وأما رجال الدين فهم ينسبون الظواهر الخارقة أما إلى الغش والخداع ، وأما إلى الشيطان والجن ولما كانت كل هذه المسائل معروضة أمامنا على بساط البحث فواجب القارىء المنصف أن يكون قاضيا عادلا وأن يفسح صدره لسماع حجج علماء

الروح ودفاعهم .

يقول الروحيون، أن الوسيط أثناء الكلام لا يكون فى حالته الطبيعية التى نعرفه بها سائر الأوقات وإنما يكون خاضعا لحالة من الغيبوبة لا يدرى ماذا يقول ولا فى أى موضوع يتكلم وهو لا يعرف بعد انتهاء الجلسة كم من الأرواح حضرت إلى الحلقة ولا يدرى عن حديث هذه الأرواح قليلا أو كثيرا . واذن فهو كالمنوم نوما مغناطيسيا يجيب عما يسمع من أسئلة ويخبرك عما تريده منه ولكنه بعد استيقاظه وتحرره من النوم لا يتذكر ماذا قال ولا ماذا سمع . والحديث الذى يتفوه به الوسيط أنما هو نتيجة سيطرة الروح عليه ، والروح تستعمل لسان الوسيط فى الكلام وتسمع بأذنه فهو أذن أداة تستعملها الارواح وسيلة للاتصال بسكان هذا العالم . وسنرى فيما بعد إيضاحا لهذا الغموض . واما عن الظواهر والمشاهد العجيبة فيقول الروحيون أنها اثبات لوجود الارواح فى المكان وحدوثها يدل على قدرة الروح التى تود بكل وسيلة أن تثبت وجودها فى المكان ، وبما أن هذه الحوادث الخارقة لا تحدث إلا عندما حضور الارواح فهى اذن تتصل بهذه الارواح ولا تمت إلى الجن بصلة من الصلات .